

المدير المسؤول  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
«اطع الله سبيل وبك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتحجج هي أحسن»  
«قروا في كويم»

الخميس 29 شوال 1415 هـ - الموافق 30 مارس 1995 م - العدد 680 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

## الجامعة العربية تهتك باعتبار القدس عاصمة أبدية لفلسطين



الدول العربية عقدتا ندوة دولية حول مدينة القدس الشريف في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة بتاريخ 12 مارس 1995 تحت شعار القدس مدينة السلام. وأكدت هذه الندوة موقف الأمة العربية والإسلامية الداعم لقضية القدس الشريف بوصفها جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م. وضرورة عودتها إلى السيادة الفلسطينية عاصمة لدولة فلسطين طبقاً لقرارات الشرعية العربية والإسلامية والدولية.

وقال أن الجامعة العربية ترفض مثل هذا الاقتراح الذي يهدف إلى إسقاط الهوية العربية والإسلامية عن القدس، وأضاف في تصريح لصحيفة الرأي الأردنية أن الجامعة العربية تتمسك باعتبار القدس عاصمة أبدية لفلسطين. ومن المعلوم أن منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة

أكد سعيد كمال الأمين العام المساعد للجامعة العربية رفض الجامعة لأي صيغة لنزع الهوية العربية والإسلامية عن مدينة القدس. وأشار إلى الطرح الأمريكي البريطاني لتحويل القدس بشقيها الغربي والشرقي إلى مدينة بصيغة دولة مستقلة مثل الفاتيكان،

### كلمة الخطب

## الجامعة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها

احتلت الجامعة العربية بالذكرى الخمسينية لتأسيسها في وقت ضعفت فيه روابط الرحم بين العرب والمسلمين وارتفعت أصوات تدعو إلى إصلاح الجامعة، وقالوا: إن إصلاح الجامعة العربية يجب أن يكون جذرياً يشمل ميثاقها، وألحت أصوات أخرى بالتعجيل بتأسيس جامعة عربية جديدة.

لقد تأسست الجامعة العربية في شهر مارس من سنة 1945 وتطلعت قلوب أبناء الأمة العربية بها، لتكون في مستوى الطموحات العربية والإرادة الحرة للأمة العربية في الحرية والكرامة.

وفي الخطاب التاريخي الذي ألقاه جلالة المغفور له محمد الخامس أثناء رحلته الخالدة إلى طنجة، رفع صوته عالياً لتقوم الجامعة العربية بدورها المنشود ومساندة شعبه العزيز الذي كان آنذاك ينشد حريته واستقلاله.

ومع أن الجامعة العربية تضم اليوم عدة أقطار عربية أي أنها تتكون من اثني وعشرين دولة إلا أن دورها العالمي أصبح محدوداً جداً، فصوتها لم يعد مسموعاً وسط التكتلات الدولية ومواقفها أصبحت حذرة جداً. وفي آخر اجتماعاتها خلال نهاية الأسبوع الماضي ظهرت بوادر التفرقة بين أعضائها فيما يخص الموقف الحاسم من توقيع المعاهدة النووية، فبينما يرى البعض ضرورة انضمام إسرائيل إلى هذه المعاهدة والتوقيع عليها، يرى البعض الآخر أنه لا حرج من ذلك... مع العلم أن إسرائيل وحدها هي التي تملك حقاً ترسانة ضخمة من السلاح النووي.

وحتى حرب الخليج نفسها ما كانت لتندلع شرارتها بتلك الحدة لو كانت الجامعة العربية في مستوى المسؤولية والانضباط وفرضها الحل العربي على أعضائها، باعتبارهم إخوة أشقاء تجمعهم روابط العقيدة واللغة والتاريخ وإبعاد كل تدخل أجنبي في شؤون الأمة العربية، وهي لحد الآن لا تملك القوة ولا الوسيلة في إلزام

البقية ص 3

« ندوة تمارة »  
تقيم أمسية  
دراسية تكريمية  
للعلامة الفقيه  
والأديب الحاج  
أحمد ابن  
شقرون



انظر الصفحة  
الثانية والثالثة  
- القسم الأول -



## ندوة علمية

## سنة حميدة

«ندوة تمهارة» تقيم أمسية دراسية تكريمية  
للعلامة الفقيه والأديب الحاج أحمد ابن شقرون

من السنن الحميدة لدى الأوساط العلمية المغربية تكريم العلماء ورجالات الفكر والثقافة والأدب.. ومن الأسر المغربية التي كانت، وما تزال، تتهج هذه السنة الحميدة أسرة الفقيه المرحوم الدكتور محمد عزيز الحبابي الذي كان بيته مقر ندوات علمية تعقد فيه دورات ولقاءات بين رجالات العلم والأدب والفن.. من مختلف أنحاء العالم من أجل تنمية وتطوير المعرفة الإنسانية..

وفي هذا الإطار، وبصدد النشاطات العلمية التي تقام خلال شهر رمضان من كل عام، نظم بيت آل محمد عزيز الحبابي المرحوم بكرم الله أمسية دراسية تكريمية للعلامة الحاج أحمد ابن شقرون بمقر بيت الفقيه المذكور وذلك يومه الخميس 23 رمضان عام 1415 الموافق 1995/2/23. وقد حضر هذا الحفل التكريمي وشارك فيه بكلمات علمية نخبة من الأساتذة الجامعيين وبعض رجالات الهيئات الدبلوماسية وكذا بعض الأطر من رجال الإدارة والتعليم الجامعي وشخصيات أخرى..

وقد قام بتسيير الجلسة العلمية وإعطاء الكلمات للسادة المشاركين في الندوة الاستاذ الدكتور محمد الكتاني عميد كلية الآداب تطوان. وعملا بمبدأ الأمانة العلمية والتوثيق الإعلامي فإننا سنعمل على نشر كلمات السادة المشاركين، تبعا، في حلقات متتالية ظرا لكثرتها ولطولها.. وعليه سنبدأ أولا بعرض لبرنامج الندوة العلمية كما كان مقررا ثم نسوق، من بعده، نص كلمات السادة علماء المشاركين.

أولا: عرض برنامج الندوة :

السادة الأساتذة المشاركون وهم :

البقية ص 3

الموضوع	الصفة	الاستاذ
مع الحاج أحمد ابن شقرون في رحاب الأكاديمية	عضو أكاديمية المملكة المغربية	عبد الرحمن القاسي
مع الحاج أحمد ابن شقرون في جامع القرويين	عضو أكاديمية المملكة المغربية	عبد الهادي التازي
الحاج أحمد ابن شقرون رفيق المسيرة	من رواد الحركة الوطنية	الحاج أحمد معنيو
الحاج أحمد ابن شقرون رفيق الدراسة	رئيس المجلس العلمي بمكناس	مولاي مصطفى بن أحمد العلوي
الحاج أحمد ابن شقرون الأستاذ	مفتش عام بوزارة التربية الوطنية سابقا	مولاي علي الصقلي
الظاهرة الشعرية في أدب الحاج أحمد ابن شقرون	مقرر أكاديمية المملكة المغربية	عبد الله الكامل الكتاني
الحاج أحمد ابن شقرون القلعة التي لا تغيب عنها الشمس	أستاذ بكلية الشريعة	يوسف الكتاني
الحاج أحمد ابن شقرون مثال الشخصية المتكاملة	رئيس تحرير مجلة الأحياء	عبد السلام السليماني



## ندوة علمية

## سنة حميدة

# «ندوة تمهارة» تقيم أمسية دراسية تكريمية للعلامة الفقيه والأديب الحاج أحمد ابن شقرون

- تابع ص 2 -

ثانياً : نص كلمة السادة الأساتذة :  
افتتح الحفل التكريمي بالكلمة الترحيبية التي ألقاها الأستاذة الدكتورة فاطمة الجامعي زوجة الدكتور المرحوم محمد عزيز الحبابي حيث قالت بهذه المناسبة:

أستاذي العلامة العميد والأديب والفقيه والأب الحاج أحمد ابن شقرون.

في هذه الشهر المبارك وفي هذا اليوم السعيد تجد ندوة تمهارة في روح فقيدها العزيز الحاضر الغائب أستاذي سيدي عزيز الحبابي وخادمة بيته المتواضعة وابنتها البار سيدي عادل، أقول تجد نفسها عاجزة عن التعبير عما تكنه من سعادة وسرور بالاحتفاء بأحد رجالات العلم والأدب.. وتجد نفسها أيضاً عاجزة عن التعبير عما تكنه من شعور جياش بحضوركم أيها العلماء والأدباء والأصدقاء الأوفياء، وقام متجمداً في تفكيركم وتبجيلكم للمحتفى به أولاً، ولضيف آل محمد عزيز الحبابي ثانياً. ذلك الوقت والتشجيع الذان ينعان عن عزة نفس ودمامة خلق، فمرحبا بكم..

أيها السادة الأفاضل، اعتقد أنني سأجانب الصواب إذا ادعيت أو حاولت تقديم أستاذنا العلامة الحاج أحمد ابن شقرون، فقد أستمتعكم، كي أسمح بقلبي بأن أؤكد أن القصد من تكريمنا... للتعبير الصادق عما يملئ قلوبنا ووجداننا من إجماعنا نحو شخصه وخلق مناسبه نلق فيها جميعاً وقفة تقدير واعتراف لمعامل فكركم منهجا وطريقا. ونلق فيها وقفة تهجيل لخصالكم المتعددة الحميدة التي جعلتكم تحظى بحضور متميز في الساحة الفكرية والعلمية والأدبية والجهادية والتضالية، حضور متميز في الساحة الوطنية والعلمية، واشغالكم بتدريس وتربية جيل يتبوء الطليعة في بلادنا اليوم، وجهادكم بتعبئة طلاب القرويين للدفاع عن صورة بلادنا وصيانة كرامتها وسيادتها، الشيء الذي جعل شخصكم المكرم محترم منار علم وأدب ينير الطريق للضلالة وتمسح صداه في

كل الأماكن..

أقول إن تكريمنا للعلامة الحاج أحمد ابن شقرون هو برور وإخلاص منا نحو ما أعطاه وأمداه لخدمة أمنا المغربية من جهة، ومن جهة ثانية لا أخفيكم شيئا آخر وأكد، إنه وفاء من ندوة تمهارة لأستاذي العزيز محمد عزيز الحبابي.. وإن تكريمنا، كذلك، جاء في خط المسيرة التي دأبت عليها ندوة تمهارة في تكريم رجالات العلم والأدب والفن والصيدلة والطب من المغاربة وغير المغاربة من أنحاء العالم، وقد أشار إلى هذا في تدخله الأخير في تكريمنا للأستاذ العلامة أخونا وأستاذنا الكبير سيدي عبد الهادي بوطاب حينما عبر عن مفهوم التكريم بما يراه.

وأخيرا لأستطيع أن أعرب لكم عما يقترني من شعور مزيج بالفرح والسعادة والأسى لغياب هذا الأستاذ، وكلكم تحمتم مشقة الاستكاثرة إلى فرائش مريح بعد عشاء رمضاني أو فطور رمضاني المنسوب والسمرات.. تحمتم المشقة لتأتوا معنا تهبجلا وتقديرا واحتراما لأستاذنا الحاج أحمد ابن شقرون.

إن ما يميز به الحاج أحمد ابن شقرون وهذه آقرونا شهادة أعتز بها أنا كمثقلة أو شبه مثقلة من بعيد، وهو حرصه ولا أعطيتكم التفاصيل، هذه شهادة شهدتها وسمعتها بأذني، كذلك، حرصه على تنمية خزانة القرويين، وكان ذلك في مناسبات متكررة ومتعددة، والثقافات التي لا تسهر على تنمية المكتبات وتوفير المكتبات وجعل الكتاب في متناول الطبقات الشعبية والطبقات المحرومة ليست بثقافة تظل ثقافة السوي.. أما الحاج أحمد ابن شقرون ففي مناسبة عقد الندوة الوطنية بمدينة فاس سنة 1991 في خطاب لجامعة القرويين، تدخل في خطابه القيم، وألح إلحاحا كبيرا على وزير الثقافة آنذاك، محمد بنعيسى وقال : «إنه لم تكتمل ثقافتنا في المغرب إلا بالرجوع إلى خزانة القرويين وتمييزها والإشراف عليها وإعطاؤها حقهما اللازم» فالقرويين وجامعة القرويين هي العمود الفقري للامة المغربية وللحضارة

المغربية وللثقافة المغربية. وبدونها لن تمشي ثقافة ولا حركة هذا البلد أطل الله من أمثاله ممن يسهرون عليها، وطبعاً لنا في أعينها، كذلك الأستاذ، وأستاذي، الفاضل عبد الوهاب التازي خير مجاهد وخير من ستسعد وتسعد، فعلاً، به جامعة القرويين فطوبى لنا به وطوبى لكل المحبين لجامعة القرويين التي كانت، وما تزال، الحصن الحصين لهذا البلد الأمين!!

وفي معرض هذا الكلام استبدلت الدكتورة فاطمة الجامعي الحبابي بمقتطف من كلام العلامة الحاج أحمد ابن شقرون في خطاب له حيث تقدم العلامة العميد الحاج أحمد ابن شقرون بين يدي جلالتة وألح عليه مرة أخرى في شأن قضية جامع القرويين وخزانة جامعة القرويين لباس مذكرا بالثراث العني الأخر وبتاريخ المخطوطات في مختلف الفنون والعلوم التي تشتمل عليها هذه الخزانة ذات الشهرة العالمية.. مؤكداً على ضرورة الإسراع لإنقاذها حتى ترقى تتألقها النور وحتى تمر في دورها التاريخي.

وفي ختام كلمتها قالت : ومرة أخرى مرحبا بكم جميعاً في هذا التكريم، وإن أظن لأن الكلام كثير وكثير جداً في أمثال الحاج أحمد ابن شقرون.. وأدع كل الهمم في الجملة.. وشكراً لكم..

ثم تناول الكلمة بعد الدكتورة فاطمة الجامعي المنظمة للحفل التكريمي الأستاذ الدكتور محمد الكتاني الذي أسندت له صفة مسير للجملة، كما قلنا سابقاً، حيث ساهم بدوره بكلمة مقتضبة قال فيها :

«بسم الله الرحمن الرحيم وصلی الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه : أيها السادة الأساتذة الأجلاء..

الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لقد كلفني في آخر لحظة أن أدير هذه الجلسة التكريمية وأنا لا أدعي أنني أستحق الجلوس مع هؤلاء الأساتذة المحترمين بهم.. ولكن اقتضتني التنظيمات المعمول بها في

هذا الشأن أن يكون هناك مسير يأخذ الكلمة ويعطيها وبالله التوفيق. لقد استمعنا إلى الكلمة الفياضة بالعواطف والمشاعر النبيلة التي افتتحت بها هذه الجلسة التكريمية الأستاذة الدكتورة فاطمة الجامعي الحبابي ووضعنا، جميعاً، في الصورة الكاملة التي تأتي هذه الندوة التكريمية في سياقها.

إن هناك محتفياً به ومحتفى به وإخوة أجلاء يحتفون ويشاركون.

أما المحتفى فهي ندوة تمهارة أو إذا شئنا آل بيت الفقيه الكبير محمد عزيز الحبابي الذي يمثل في تاريخ الثقافة المغربية المعاصرة قمة من قمم الفكر ويشهد بذلك الجميع بدون خلاف، ولكونه مقراً كبيراً فإنه حاول أن يترجم الفكرة حينما تمثل في علم من الاعلام أو شخصية من الشخصيات. وهاهو الفقيه الكبير يشاركنا في هذه اللحظات وترقرق روحه راضية مطمئنة على هذه الجلسة العريقة العطرة بأقبل المشاعر. وأما المحتفى به فلا احتياج إلى الكلام عنه فمنسجم بعد لحظات ما تجود به

قرائح ومشاعر مريديه وتلاميذه وأقرانه وشيوخه وشيوخنا، جميعاً، من آيات التقدير والاعتراف بماله من مكانة كبيرة في تاريخ المغرب الحديث، في إطار التعليم العالي، في إطار جامعة القرويين، في إطار الجهاد الفكري والمعنوي الذي نعرفه جميعاً لفضيلة الأستاذ العميد الحاج أحمد ابن شقرون، أمد الله في عمره وأصبح عليه أروية العاقبة...

وأما المحتفون فهم، فقط، ثمة من هؤلاء الأساتذة الذين يودون أن يعبروا باسمكم، جميعاً، وباسم سائر المعقلين المغاربة وباسم سائر المعجبين بشخصية الحاج أحمد ابن شقرون أن يعبروا باسمكم جميعاً عما جاشت به عواطفهم وتحركت به أفكارهم، ولذلك لا أود أن أشكرهم وإنما أقول : إن الفضيلة - على حده تمييزه - لا يأتيها إلا أصحابها وإن الفضل لا يقدره إلا ذويه. ومرة أخرى أتدعو توبها عظيماً بهذه المنقبة العظيمة التي منجلتها ندوة الحبابي خلد الله في الصالحات ذكره وتقبله بالرضى والقبول الحسن...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

### كلمة العدد

## الجامعة العربية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً

تابع ص 1

الأعضاء بتنفيذ ما تمت دراسته، ومن تم إقراره. وإذا كنا اليوم نطل على القرن الواحد والعشرين فقد أن الوقت للعرب والمسلمين

ليجمعوا كلمتهم حول أهداف محددة لصالح أممتهم، فهذا العصر هو عصر التكتلات والتحالفات وهاهي ذي أوروبا توحد صفوفها وتعمل على أن تكون لها عملة واحدة مشتركة برغم التباين والتناقضات بين أقطارها وقومياتها ولغاتها ولهجاتها، لكنها المصلحة فقط كان لها اعتبارها وأهميتها، بينما نحن الأمة العربية تربط شعوبنا عقيدة خالدة ولغة عظيمة، وتراث وتاريخ.

فاجتماع كلمة الأمة العربية اليوم سيحول دون ضياعها أو تفتتها في عصر التحديات الخطيرة التي تواجه العرب والمسلمين معا.

في بداية انبثاق الفجر الاسلامي بدأ الرسول في ازالة الضغائن، وتطهير القلوب، ذلك لأن الارض لا يمكن بذرها اذا كانت تتخللها الأعشاب الطفيلية الضارة ولعل أروع حديث نبوي في هذا البناء للأساس الانساني الصالح قول الرسول عليه الصلاة والسلام : «إياكم والنظن، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا يغتب بعضكم بعضاً. المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يحقره، ولا يخذله، ولا يكذبه وكونوا عباد الله إخواناً... كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله وعرضه، التقوى ها هنا «ويشير إلى قلبه».

وعند ما بدأ الرسول في أشادة البناء قال : يد الله مع الجماعة، والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعض بعضاً.

لقد حان الوقت لساكني البيت العربي وأعني به الجامعة العربية ليعيدوا النظر في أسباب اهتراز قواعد بيئهم الشامخ وتداعيه يجعلوا منه بيتاً جديراً بالاحترام والاعجاب وله صوته المسموع بين دول العالم.



جانب من الحضور الكريم بمناسبة تكريم الأستاذ العميد الحاج أحمد ابن شقرون



# مع مشروعات الأمانة في الإسلام الوفاء بالعهد وإسناد المسؤولية لمن يستحقها من الأكفأ

إعلاء السنن: محمد بن أحمد المريني

رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

المسلمين»، وروى الحاكم في المستدرک ان النبي صلى الله عليه وسلم حذر أمته الإسلامية من اسناد العمل والمسؤولية الى من لا يستحقها، واعتبر ذلك خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال عليه الصلاة والسلام: «من ولى من امر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من

البيعة ض 7

## أحاديث إذا عيبنا الساطع والعشرون

«وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم»

إعلاء السنن: (جمع) أحمد بن حنبل

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أبها الإخوة،

لفظ الذكر، في هذه الآية الكريمة، معناه القرآن الكريم، الذي لا بد له من السنة النبوية الطاهرة، التي تبين وتوضح بتفصيل أحكامه ووعده ووعده، بالقول والعلل، فإذا قال الله تعالى في كتابه العزيز: «أقموا الصلاة، وأتوا الزكاة». جاءت السنة فبينت عدد الصلوات الخمس، وعدد ركعاتها، ومسجداتها، مع بيان السرية والجمهورية منها، وكذلك بينت مقادير زكاة المال، وزكاة البقر، والظن، والإبل والحبوب وقتها، وتنفيذا لقول الله تعالى: «لتبين للناس ما نزل إليهم»، ومن هنا، كان الكتاب والسنة متلازمين تلازم الظل للعود، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني قد أوثقت الكتاب ومثله معه فيكون ذلك بمنابة التفسير له من الحق جل جلاله، ولذلك ورد، أن خير ما فسر به القرآن هو القرآن، فإذا قرأنا قول الله تعالى: «السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما». وجدنا السنة تقول: ويكون القطع من الكوعين، وتصمان بالنار، محافظة على حياة السارق، حيث وقع الانتقام من يده فقط، لأنها هي التي أقرت الجريمة، حتى يعرف صاحبها المقطوع اليد، بأنه سارق، فيكف غيره عن السرقة، فيجاء الجميع، بعيدين عن هذه الآفة.

وفي ذلك يقول الله تعالى: «ولكم في القصص حياصة يا أولي الألباب». وفي ذلك يقول المثل العربي: «القتل أنفى للقتل»، وهكذا نرى أن الإجماع الموجود في الكتاب العزيز، تبينه السنة، عملا بقول الله، خطابا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم»، ومن جراء ذلك، جاء في القرآن الكريم: «وما أتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا». وجاء فيه أيضا قول الله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره، أن تصيبهم فتنة، أو يصيبهم عذاب أليم». وجاء فيه أيضا: «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم». وجاء فيه أيضا: «وما كان لمومن ولا مومنة إذا قضى الله ورسوله أمرا، أن تكون لهم الخيرة من أمرهم».

قال الخطابي: قوله صلى الله عليه وسلم: «أو تبت الكتاب ومثله معه»، يحتمل وجهين من التأويل، أحدهما، أن معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتكلم مثل ما أعطي من الظاهر المتكلم، والثاني، أنه أوتي الكتاب وحيا يتلى وأوتي من البيان مثله، أي أذن له أن يبين ما في الكتاب، فيعم ويخص فيكون في وجوب العمل به، ولزوم قبوله، كالظاهر المتكلم من القرآن. ومهما ثبت حديث عن رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كان حجة بنفسه، لا يحتاج أن يعرض على الكتاب ليقبل أو لا يقبل. ومثل ذلك مناسك الحج، قال صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني مناسككم فلعنكم لا تلقوني بعد عامكم هذا»، ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي». قال أحمد بن حنبل: إن السنة تفسر الكتاب وتبينه، فمن رأى الاختصار على الكتاب وحده، فقد أساء وأحق ضررا بالشرعية، لأن الله تعالى حينما قال: «وما أتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا»، كان يعلم أن النبي الأمي، الذي أتاه الحكمة وقصل الخطاب، وأدبه فأحسن تأديبه، لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى، فهو كما قال عن نفسه: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها».

وإلى حديث لاحق بحول الله.

«وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تعملون» آية 91 سورة النحل. وإذا كان الوفاء بالعهد من مظاهر الإيمان، فإن خيانة الله مع الله أو مع العباد ما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم أمته تحذيرا قويا، فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر وبين العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» وهذا الحديث على سبيل المثال أنذار للمسلم وتحذيره أن يعتاد هذه الخصال الذميمة فتقضي به إلى النفاق.

والأمانة تكون في النصيحة التي هي إخلاص المحبة لمن طلب نصحتك باظهار ما فيه صلاحه، سواء كان فردا أو جماعة، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «المستشار موثق فإذا استشير احكم فليشر بما هو صانع لنفسه».

والنصح مقامه عظيم وأثره كبير، فإنه نهج الرسل - عليهم السلام - فهدى سيدنا نوح عليه السلام يقول: «كما جاء في القرآن الكريم - لقومه: «أهلنكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون» وهذا سيدنا هود عليه السلام يقول لقومه: «أهلنكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين».

وقد كانت صفة الأمانة والوفاء بالعهد من أخص أخلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حتى لقبه مشركو مكة بالأمين، وما زالوا كذلك يلقبونه به حتى بعد بعثته عليه الصلاة والسلام.

وينبغي التذكير هنا - والتذكير تنفع المومنين - ان النيابة عن الشعب مسؤولية كبرى وأمانة عظيمة، ولهذا فإن النظام الإداري الإسلامي يركز على اتخاذ الصلاحية أساسا لتحمل المسؤولية على اختلاف مستوياتها، وان التشريع الإسلامي يأمر باستعمال الأصلح، ولتتخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة في هذا المجال. فإنه عليه السلام لما فتح مكة وتسلم مفاتيح الكعبة من بني شيبه، طلبها العباس رغم أنه عمه ومن ذوي قرابته.

وإن فمن آداب الإسلام وتعاليمه المؤكدة في ميدان اسناد المسؤولية ان ديننا الحنيف حض المومنين على وجوب مراعاة المصالح العامة، وذلك بإسناد العمل الى من هو اهل له، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أيما رجل استعمل رجلا على عشرة وقد علم ان في العشرة من هو افضل منه، فقد غش الله ورسوله وجماعته

الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين». ويطبق الدكتور يوسف القرضاوي على هذا الحديث في كتابه «الحلال والحرام في الإسلام» بقوله:

«ولا تصعب أخي المسلم اذا جعل الرسول التاجر الصدوق الأمين بمنزلة المجاهد والشهيد، فقد اثبتت تجارب الحياة ان الجهاد ليس في ميدان القتال وحده، بل في ميدان الاقتصاد ايضا، وانما وعد الرسول التاجر بهذه المنزلة الرفيعة عند الله وهذه المشورة الجزيلة في الآخرة، لأن التجارة في الغالب تفري بالطمع واكتساب الربح من أي طريق، والربح يفري بربح أكثر، فمن وقف عند حدود الصدق والأمانة فهو مجاهد انتصر على نفسه واهوائها ومطامعها، وحق له منزلة المجاهدين، لأنه استطاع وسط هذه الإغراءات ان يكون قوي اليقين، عامر القلب بخشية الله».

والله تبارك وتعالى مع الأمين بالعون والتأييد والبركة والمزيد من الخير، فقد روى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى: «انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه، فاذا خانه خرجت من بينهما» وروي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خان شريكه فيما اتتمنه عليه واسترعه له فأننا برئ منه» أي ان بركة الله وتوفيقه يكونان مع الشريكين الأمينين، فاذا خان احدهما صاحبه ارتفعت البركة من تجارتها، وكذلك من اخذ الرشوة او اختلس اموال الأمة ولم يعتبر لها حرمة، فقد عرض نفسه لشر الوعيد وللعقاب الشديد، فعن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا «أي خصصنا له اجرا» فما اخذه بعد ذلك فهو غلول أي ما اخذه خفية من مال الدولة وحق الناس فهو خيانة وسرقة، ويصدق عليه قول الله تعالى: «ومن يظلم يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون».

وإن فالاسلام يوجب علينا ان تكون اماناء في صناعتنا وتجارنا ووظيفتنا، وفي جميع معاملاتنا المالية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاستشارية، هذه هي الأمانة بأوسع معانيها.

ومن مظاهر الأمانة في العلاقات الاجتماعية الوفاء بالعهد، سواء كانت بين العبد وربيه او كانت بين الإنسان وأخيه الإنسان، وقد وصف الله المومنين الصادقين في ايمانهم بقوله: «والموقون بعهدهم اذا عاهدوا» آية 177 /سورة البقرة وقوله تعالى:

روي البزاز عن سيدنا علي كرم الله وجهه قال: كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من اهل العالية فقال يا رسول الله: اخبرني بأشد شيء في هذا الدين واليه، فقال صلى الله عليه وسلم: «اليه شهادة ان لا اله الا الله، وان محمدا عبده ورسوله، واشده يا أبا العالية الأمانة، الا انه لا دين لمن لا امانة له ولا صلاة له ولا زكاة له».

ويطرق فضيلة المرحوم العلامة السيد محمد الطنجي على هذا الحديث في مجلة «الارشاد» بقوله: (1).

«في هذا الحديث توجيه الى تعظيم شأن الأمانة، وتوضيح اهميتها في بناء المجتمع الإسلامي، وتبنيه الى ان التشريع الإسلامي يعني بتنظيم العلاقات المادية، وان في تعاليمه ما يعنى بحاجات البشرية ومطالبها الأساسية».

«فكل انسان يستطيع ان يحرك لسانه وسفوفه بسهولة فينطق بالشهادتين، وهذا لا يكفي في تحقيق الاسلام، إذ اساس الاسلام وجوهره هو التكليف الشرعية، والقيام بالفروض والواجبات التي فرضها الله على عباده، سواء منها ما كان بين العبد وربيه، او كان بين الإنسان وأخيه، او مجتمعه الذي يعيش فيه، وهذه هي الأمانة بأوسع معانيها والتي يهدف اليها الحديث الشريف، والقيام بها على الوجه الأكمل هو اشق شيء في هذا الدين واشده تكليفا».

«والأمانة خلق في النفس من الأخلاق النبيلة التي تتجمع فيها كل الفضائل، لأن التكليف الشرعية امانة في نعمة العبد وكذلك الفضائل امانات، والإنسان مطالب بصيانتها ورعايتها». فكما تشمل الأمانة التكليف الشرعية من صلاة وصيام وزكاة وحج، تشمل كذلك المعاملات المالية والعلاقات الاجتماعية والإدارية والسياسية والاستشارية، فالأمين تعلمن اليه النفس سواء في حديثه بقوله، او في وقائه بعهد، فيحصل فلاح المتعاونين على الوفاء بالعهد ورعاية الأمانة، ولهذا وصف الله المومنين المفلحين بقوله في سورة «المومنون» آية: 8 «والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون».

ولا تسود أمة بدون أمانة، واداء الأمانة - وهي اشد تكليفا - يقتضي ان يتغلب المومن على أهوائه النفسية ومصالحه الشخصية ومذاهبه الفكرية، سواء في الميدان الصناعي او التجاري او الإداري او السياسي او الاستشاري، ويقارن بين المذاهب الفكرية الوضعية الناقصة، وما جاءت به التعاليم لاسلامية الكاملة، فالصانع في مصنعه إذا لم يحسن الصنعة اساء فيه السمعة، والتاجر في سلعته اذا ضيع الأمانة في معاملته، فخر لمشترين من شراء بضاعته، روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «التاجر الصدوق



# الاسلام حقق للمرأة الأثران ورفعها الى أسنى مراتب الكمال ..

إعداد الأستاذ: يوكنف محمد

عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

من ألوان الطعام والتراب والمسكن والشباب ورخص للمرأة في التزين بالذهب ولبس الحرير وأباح لها الطيب والعطر والزينة المقبولة والتجمل من غير تبرج وتهتك قال تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة...» سورة الاعراف الآية: 32 وجعلها شريكة للرجل في الحياة ترث وتملك وتتعلم وتعلم وتتشف وتطلب الحياة الكريمة، لكنه يكره لها ان تكون منحرفة بالبطش والخفة تسير في الطرقات كاسية عارية كتاجر يعرض في الشوارع والازقة سلعته، ولسان حالها يقول: الا تشرون الا تشرون، والسفهاء من حولها يتشوقون، وعن خوف الله وطريقه المستقيم ناكبون... قال رسول الله (ص): «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة والمرأة الصالحة هي المرأة المتدينة الملتزمة بشريعة الله، تساعد زوجها على نوابغ الدهر، وتلقي عزمه على الطاعة واعمال البر، اذا نظر اليها سرته وانما امرها اطاعته، وانما غاب عنها حفظته في ماله وشرفها وكل حق له عليها، ومن يكون لصالح التربية ومساعدة الامرة اذا فسدت وتدبر، اخلاق المرأة وتلاعبت بها الرياح والأهواء، والشياطين والأنواء: قال تعالى: «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء، ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وكنن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله...» سورة الاحزاب، الآية: 33.

والعبرة ليست بخصوصية الخطاب فهو وان كان لنساء النبي، خاصة، فهو للمؤمنات عامة، ومعناه: يا نساء الامة الاسلامية لستن كأحد من نساء العالم في الميزة والفضل ان اتقين الله ورسوله وتخلتن بالاخلاق الفاضلة التي جاء بها الكتاب وفصلتها السنة، وابتعدتن عن سبل الشيطان وطرق الفجوة وما تؤدي اليه من خبث وردية، ومن خلال وحدة الخطاب في القرآن ندره معنى المساواة الحقيقية تلك المساواة التي تخلق المحبة والألفة ولا تنتج الصراع في العلاقات والتشج في المعاملات.

قال تعالى في خطاب الأزلي وكلامه السرمدى: «ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصابغين والصابغات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرا وأجرا عظيما» سورة الاحزاب / الآية: 35.

الرسول (ص) معظم الغزوات وكانت تسمى المجاهدين وتضى بالجرى، فلما رأت ما تعرض له المسلمون في غزوة أحد اخذت السيف تدافع عن رسول الله (ص) حتى اصابها في كتفها جرح غائر، ولما رأت ابنها قد فترت عزمته صرخت فيه تحضه على القتال حتى قال لها رسول الله (ص) ومن يطبق ما تطيقين يا أم عمار، وقاتلت في حروب الردة، واشتركت في معركة اليمامة ضد مسيلمة الكذاب حتى قطعت ذراعها وتم النصر للمسلمين.. ونذكر منهن اسماء بنت ابي بكر وموقفها من هجرة ابيها مع رسول الله (ص) لقد كانت حافظة لسرهما مراعية لامانتها وعهدها تحملت من أجل ذلك الإيذاء وتعرضت للمشقة والعناء، فقد كانت السيدة اسماء واختها عائشة يطمان بأمر الهجرة، ولا يبوحان به لأحد، قالت اسماء (ض) ولما خرج رسول الله (ص) وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابي بكر الصديق فخرجت اليهم فقالتوا: أين ابو بكر يا ابنة ابي بكر؟ قلت لا أدري والله أين ابي، فرقع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فطم خدي لمطمة طرح منها قرطي، ثم انصرفوا دون ان يظفروا بخبر وشيء يبيدهم، وكانت (ض) تأتي الرسول وصاحبه بما يصلحها من الطعام، وقد شقت نطاقها حين لم تجد ما تربط به الطعام للرسول وصاحبه فسميت ذات النطاقين، وكانت تسور بالأضغان خلف ركب المهاجرين لمحو آثار الأقدام حتى لا يتعرف العدو على الطريق الذي سلكه المهاجرين، وهي التي عندما قدم عليها ابنها عبد الله بن الزبير يستشيرها وقد تفرق عليه الناس في حربه مع بني أمية وقال لها: اني لا أهاب الموت ولكني أخشى ان يمثل بي القوم فقالت به كلمتها الخالدة: «ان الشاة لا يضرها سلقها بعد ذبحها».

ولما قتل ابنها وصلبه الحجاج مرت به صابرة صامدة وهي تقول: «اما أن لهذا الفارس ان يترجل». ونذكر منهن، أيضا، المسمراء بنت اوس التي قتل ابنها الوحيدان في غزوة أحد فاطمات على رسول الله (ص) ثم حملت جنينها ابنيها على بهير لها، ولما نظرت اليها أمنا عائشة سألتها ما ورائه؟ قالت لها اما رسول الله (ص) فهو خبير وقد اتخذ الله من المسلمين شهداء، لما سألتها عما معها قال لها: هما ابناي اتخذهما الله شهداء. ونذكر منهن السيدة سكينه بنت الحسين التي كانت تجلس الى الشعراء والأدباء تجالسهم وتقد انتاجهم والسيدة نفيسة بنت الحسين التي كان لها مجلس علم بمصر حضره الإمام الشافعي وسمع عليها فيه الحديث. ان اللانحة طويبة وان المسجل حافل بالسيدات اللواتي تشبعت انفسهن بروح الاسلام، وكهن تربيتهم من وسطية، وسيرهن من شموليته. ان الاسلام أباح للجنسين معا التمتع بالطيبات من الرزق

اتاني الله خير مما أتاكم بل انتم بهديكم تفرحون». وسجل القرآن الكريم للمرأة قوة الفراسة وشدة بعد النظر حينما وصفت احدى ابنتي شعيب موسى عليه السلام بالامانة ولم تكن تعرف شيئا عن امانته، وقد حلق الايام صدق فراسستها فقالت الآية على لسانها «يا ايت استأجره ان خير من استجرت القوي الامين».

وسجل لها القرآن حسن الحيلة والقدرة على الاقتاع حينما تحدثت عن أخت موسى عليه السلام عندما القت به أمه في البحر خوفا عليه من القتل فالتقطه آل فرعون، وحالت امرأة فرعون بينهم وبين قتله واستمع عن تناول لبن المرضعات فقالت أخته: «هل ادلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون».

وان الاسلام ابرز دور المرأة المسلمة واشاد به في الجهاد والعلم وفي الادب والخير والفضل، ونذكر منهن على سبيل المثال لا الحصر: ربيعة التي اشتهرت بالطب في عهد رسول الله (ص) كانت لها خيمة في مسجد الرسول (ص) تداوي فيها الجرحى، وكانت خيمتها تلك اول مستشفى أقدم في دار الاسلام وعندما اصيب سعد بن معاذ في غزوة الخندق نقل اليها فاسعته وعالجته ونذكر منهن، أيضا، تماضر بنت عمرو بن الشريد التي اشتهرت باسم الخنساء والتي بكت آخاها صخرًا في الجاهلية حتى تفرحت اجانها وكف بصرها واسلمت عند فتح مكة وبلغها استشهاد ابنائها الاربعة في معركة القادسية المشهورة فلم تجزع بل تأسمت وقالت قولتها الحكيمه: الحمد لله الذي شرقتي باستشهادهم وأرجو من ربي ان يجمعي بهم في اوسع رحمته. ونذكر منهن نسبية بن كعب الانصارية الخزرجية التي شهدت مع

وايقاظا للعزائم والهيم: «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فم يظيها عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين، وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين، ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فقلنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتابها وكانت من القانتين» سورة التحريم الآية: 12.

وساوى الاسلام بين المرأة وبين شقيقها الرجل في حق المباينة فكان الرجال يبايعون النبي (ص) على السمع والطاعة والقيام بحدود الشريعة وكذلك كانت النساء يبايعن اضافة الى ما سلف على القضية ومكارم الاخلاق كما هو وارد في قوله تعالى: «يا أيها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بهتانا يفترينه بين أيديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله، ان الله غفور رحيم» سورة الممتحنة / الآية: 12.

والاسلام إذ يكرم المرأة ويحترمها ويزيل عن شخصيتها كل ما علق بها من خرافات واضاليل فانه كذلك يسجل لها مواقف عظيمة تدل على بعد نظرها ومشاركتها للرجل في جميع الاعمال والمواقف قديما وحديثا، ومن ذلك ما حكاه القرآن متحدثا عن بليقي ملكة سبا في الوقت الذي ارسلت هدية الى سليمان عليه السلام وقالت: ان كان نبيا حقا فهديتنا له تحول بينه وبين تبليغ امر ربه، وان لم يكن فسوف تصرفه عن قائلنا. وقد تحقق صدق رأيا فقال تعالى على لسان سليمان: «ادمودنتي بمال فما

لقد اتسع مجال البحث عن وضعية المرأة وكثر اللفظ حول تحريرها وتجررها وارتفعت الاصوات هنا وهناك مطالبة بحقوقها ورفع الضيم والظلم الذي لحق بها، غير اننا اذا استعملنا الفكر وامعنا النظر نجد ان المرأة لم تحقق ما حققت من النهوض ولم تتل ما نالت من التكريم إلا في ظل الاسلام، ودخل اطار منهجه العام، لقد اعاد اليها اعتبارها منذ ظهوره وحررها مما كانت تعاني منه من أذل واستخفاف فبعد ان كانت في الجاهلية وعند الامم الاخرى متاعا يباع ويشترى في الاسواق، ولا يصلح الا لخدمة الرجال، جاء الاسلام وحررها من كل حيف او ظلم وقع عليها وتم رفعها الى درجة عالية، وارتكى بها الى مكانة سامية. لا تزال المرأة في كثير من الاقطار تتاضل من أجل الوصول اليها. وقد اعلم الاسلام ان المرأة تعتبر احد العنصرين الذين تكاثر منهما الانسان، وجعل ذلك نعمة ومئة على بني آدم فقال تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام، ان الله كان عليكم رقيبا» سورة النساء / الآية: 1.

ان الاسلام قرر مبدأ المساواة بين الجنسين في النشأة كما قرره في الجزاء على العمل وفي أي خطاب من خطابات التكليف فقال تعالى: «ومن يعمل من الصالحات من ذكر وانثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا».

كما ان الاسلام جعل مسؤوليتها مستقلة عن مسؤولية الرجل فلا يؤثر فيها إذا كانت صالحة فساده وطغيانه، ولا ينفعها إذا كانت فاسدة صلاحه وتكواه قال تعالى ضاربا لنا المثل بمن سبقنا من الامم اشعارا بالمسؤولية

تبحث اليوم عن سيوف (صلاح)  
أين منها صلاح؟ وأين الخيول؟

كل سيف يقل حد أخيه  
وعلى الذات حده مسلول  
والشعارات زادها كل حين  
هل تعيد الحقوق - شعبي - طبول  
قد ثلثنا من الكلام، فزحف  
كل يوم من الكلام مهول  
والنفوس العطاش للبهل تهوي  
يانسات، وعزمها مفلول  
شحنت للعطاء عزمًا ولكن  
قل في عزمها نفاذ ذليل

يا سيوف اليرموك هل صدق الحد  
وكلت عن الجلاذ النصول؟  
يا شموخ الصعراء هل عقم البذل  
ونامت عن الجهاد الشبول؟  
يولد الفجر من دماء الضحايا  
شامخ النور، والظلام.. يزول

عن المجلة العربية..

## يا قدس ..

وجهك المسبح قد عراه الذهول  
مذ تراوى على الربوع الدخول  
وتطى الظلام في كل أفق  
مستبدا، ومجدك المغلول  
آه يا قدس.. والأذان سجين  
يتهاوى، ويواد الترتيل  
أين يا قدس.. والدموع تهاوت  
وروى الأمس غالها التكتيل  
أين مسرى الرسول؟ دنسه الغدر  
ومرت على رواء السيول  
أين عطر التاريخ؟ قيده البغي  
فقيده على العبير.. تكويل  
وروى الفجر.. والعبير المندى  
بالعطاءات.. ومضها تهليل  
وطيوف التاريخ تتثال حيرى  
راعها في الربوع.. ليل طويل



## الثائر القوقازي شامل مثال الصمود والتضحية لمقاومة الروس المعتدين في منتصف القرن التاسع عشر

سبق لمجلة (التضامن) التي أسسها المرحوم الاستاذ علال الفاسي، والتي كانت تصدرها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي أن نشرت سنة 1973 بحثا للدكتور مدوح حقي حول الثائر المسلم (شامل) الذي كان رأس حربته لمواجهة الاحتلال الروسي للقوقاز حيث قاوم هذا البطل الاحتلال الروسي مع فئة من المجاهدين في الفترة من 1834-1859 ولم يستسلم رغم قلة العدد والعدة إلا بعد نفاذ الدخيرة واستشهاد معظم أتباعه من المجاهدين. واليوم يعيد التاريخ نفسه حيث يخوض الشعب الشيشاني القوقازي المعارك بقيادة المجاهد جوهري ديايديف الذي يقاوم الغزو الروسي القدر مواجها قوة عاتية من أجل إعلاء راية الاسلام في جمهورية الشيشان المسلمة حيث سيناله النصر بحول الله.

وفيما يلي البحث الذي كتبه الدكتور مدوح حقي حول المجاهد القوقازي (شامل). تحت عنوان:

## صقر القفقاس الثائر المسلم محمد شامل

### الحياة الفاتية

ولد محمد شامل في قرية صغيرة في أعالي القفقاس من أبوين لاسرتهما بعض الزعامة في قبيلتهم ودرس مبادئ الدين في كتاب يدوره فقيه تركي الأصل يتحدثون أنه كان فقيرا جدا يعيش على ما يمنحه أهل التلاميذ من طعام خشب وملابس قديمة وبعض النقود، ويعطف عليه والد محمد شامل عطفًا خاصًا ليرعى ولده وينسئله للتشبهة الدينية الصحيحة. وشب الفتى مؤمنا عديم الإيمان يربيه متعلقا شديد التعلق بدينه بعلى الأوقات الخمسة في مواجها، لكنه لم يكن يقصر بحق دينه كذلك فقد أجاد ركوب الخيل والصيد وتسلق الجبال والرصص الشعبي. وأتقن فهم اللغة العربية بعد أن حفظ القرآن الكريم وأجاد المرسلات بها وكان يفهم اللغة التركية واللغة الروسية التي جانيها. فإذا أضيف إلى كل هذه الصفات النبيلة: كرمه وشهامته وحفاظه على العرض ومساعدة المظلوم حتى يحصل له على حقه، ودفعه الشر والأذى عن الضعيف حتى يمكن له من الحياة الشريفة، وشجاعته وفروسيته... إذا أضفنا هذا إلى ذلك وجمعنا بعضه على بعض لا نستغرب التلغاف الناس حوله وطاعتهم إياه وتنافسهم في صحبته حتى أصبح الزعيم المرموق في قبيلته أولا ثم فيما جاورها من قبائل. ووصلت أنباء زعامته إلى استانبول فأهداه السلطان هدية خاصة زادت من قيمته في بلاده لكنها خلقت له حسادا.

كان شامل ينظر إلى الدولة العثمانية على أنها الدولة الأم للمسلمين، وينظر إلى الخليفة نظرة تقيديس واجلال لا تقل عن نظرتهم للخلفاء الراشدين، وحاول شامل الاتصال بالسلطان التركي فشرعت به روسيا القيصرية وحالت دونه ودون هذه الصلة، وزادت على ذلك أرغامه وقبائله على قبول القوانين الروسية في التحكيم واللغة الروسية في المعاملات الرسمية وبمعت مشيرين بصفة مدرسين وأرسلت تطلبه لزيارة بطريرك العاصمة لترسمه أميرا على القفقاس، وهي إنما تريد التحايل عليه كي يخرج من عهده فتقبض عليه. وكانت روسيا تخشى الصولة العثمانية وتحارب المسلمين في التركمستان وقازاخستان وفي بخارى وطشكندوسمرقند وتمتدي على الحدود الإيرانية في غربي بحر الخزر وشرقيها، وتثير المشاكل ضد الدولة العثمانية في البلقان والقرم والاتناضول الشرقي وتعرض بلغاريا ورومانيا والجبل الأسود وغيرها تابعة لها. وشجعت اليونان على الانفصال عنها، وغذت الثورات ضدها، حتى لقد أثبتت بعض الوثائق أن روسيا انفلقت مع بريطانيا في الهدف فأنارت الأكراد والأرمن والدروز

واليمانية ضدها، بل كان لها ضلع كبير في ثورة التصاري بسوريا ولبنان عام 1860-1854. كل هذه الأحداث كانت تتجمع في نفس شامل وتتكدس وتثور ولكنه لم يحرك ساكنا حتى استكمل قوته في إعداد نفوس القبائل للثورة، لكن البواصت كانت أسرع منه. وتشاء الظروف أن يوجه إليه أحد الضباط الروس أو أحد الحكام في القفقاس كلمات جارحة عندها اهانة لشرقه كفر مسلم، ورد الاهانة بمثله واشتد اللدد والخصام، واستخدمت الأيدي والخناجر، وفر الموقلون الروس من القرية ولجأوا إلى المركز القريب فأرسل الحاكم يستدعيه ليمثل أمام المحكمة فرفض فأرسلت عليه تجريدة عسكرية كسرها، وكان ذلك مبعدا انتصاراته التي تواترت بعد ذلك بضعة أعوام، ولكنه لم يستطع إعلان حكومة في الجبال لأن الوضع التبلبي وهجوم الجيوش الروسية المتوالي على منطقتهم جعله دائم القلق وحوسر من كل الجهات واشتد عليه الفقر والجوع والبرد... ومع هذا فقد بقي يقاوم الجيوش الروسية بقلة قليلة من أتباعه نحو ثلاثين عاما قضاهما ثائرا في الجبال أو مهاجما مراكز تجمع الجنود يختطف سلاحها ويقاتلها به، والقيل القليل مما كان يرد عليه من الحكومة العثمانية سرا كان يفرقه في أتباعه ولا يحتفظ لنفسه بشيء وكان أتباعه يعدونه امامهم الديني وزعيمهم الديني ويقتدون به فلا يقطعون صلاة لمسيب ولا يذبحونها عن وقتها إلا حين الحرب ولا يظفرون رمضان حتى ولو في المعارك ورويت عن شجاعته حوادث تلوو حد الخيال.

ولما أعيتته الحرب وتلرق عنه الناس بعد ثلاثين عاما من معارك وجهود وتضال، ركب حصاته وهاجم الجند وحده والقي بنغمه وبحصاته من أعلى الجبل إلى قعر الوادي فأصدا الانتحار لكي لا يقع أسيرا في أيدي أعدائه، غير أن القدر أراد غير ذلك فتمزق حصاته وحده ونجا بنغمه حيا لكنه مكسر الرجلين وبعض الأعضاء، فقبض عليه ونقل إلى بطرسبرغ انتظارا لمحاكمته، ولا يعرف المسبب الذي من أجله لم يحاكم كمجرم ولا كزعيم سياسي بل حجر عليه فيها ومنع من معادرتها تحت حراسة مشددة كما نقل معه من قبض عليه من أفراد أسرته وفر الباقون إلى تركيا. وطويت آخر صفحات الثورة وجاءت الحكومة الروسية فبنت عددا من الكتانس في القفقاس، وأرسلت المرشدين والمبشرين التصاري لاجتلاب السكان إليها ومنعت على المسلمين الصلوات في المساجد. وكان هذا أكثر ما ضايق محمد شامل كما ضايقه ما كان المسلمون يعانونه في سائر العالم الاسلامي من الام، ويتتبع أخبارهم في الصحف الروسية، وأعجب بالامير عبد القادر الجزائري وكلاهما أعجابا شديدا وكتبته واتصلت بينهما صداقة عن

بعد، ثم رجاء أن يتوسط له مع الحكومة الفرنسية لعل سفيرها في باريس يحدث القيصر الروسي بأمره ويخلف عنه الحجر ويسمح له بالحق إلى بيت الله الحرام، وتحت الوساطة بحي العمارة، واحتل به

وجهاء دمشق وعلماؤها احتفاء عظيما، ثم تابع سيره إلى بيت الله الحرام وجاور في مدينة الرسول وقضى آخر أيامه هناك حتى توفاه الله غريبا عن بلده الذي أحبه ودافع عنه، حزينا كئيبا باكيا لاخلفائه في ثورته

## الامام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي

### الحياة الاولى

سبق للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ان نظمت عدة مسابقات علمية حول الأئمة والمحدثين وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

وكانت مسابقة السنة الماضية حول الإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي.

وقد نال جائزة هذه المسابقة الاستاذ مصطفى الشعشوع من قدام طلاب معهد مولاي الحسن بطنوان.

وتقدم للقراء فيما يلي هذا البحث:

بسم الله الرحمن الرحيم -

الامام الحافظ النسائي

215 • 303 •

830 • 915 •

شعيب .

لا يمكن الحديث عن حياة شخصية علمية دون الرجوع إلى عصرها والبيئة التي عاشت فيها، والظروف والمراحل التي مرت بها، والدور الرئيسي الذي قامت به، وبما ان الشخصية التي نحن بصدد الكلام عليها والتي سنتطرق إلى التعريف بها ودراستها هي شخصية الإمام التمساني أحد علماء الحديث، وبما ان هذا العلم بدأ تدوينه على رأس المائة الثانية من الهجرة، حيث بدأ تصنيف المسانيد، وطريقته ان ترتب الاحاديث على حسب الرواية من الصحابة وأساس هذه الطريقة وحدة الصحابي الراوي، فبدأوا يجمعون في مسند كل صحابي ما روى من حديثه صحيحا كان او ضعيفا، وبهذا كانت كتب المسانيد ليست كتب الدرجة الأولى في الحديث.

وفي المائة الثالثة او القرن الثالث الهجري الذي يصادف العصر العباسي الذي وصل فيه منهج المحدثين ذورته في الضبط والدفقة والبحث على أسس علمية منظمة، وتشتط حركة الجمع والتلذذ وتميز الحنفية الصحيح من الضعيف وتشرح الرجال والحكم لهم او عليهم فكان بذلك خير العصور وأكثرها نشاطا وحيوية في جمع الاحاديث واستقصائها وتكليفها، وفيه ألفت أهم كتب الحديث وكانت الكتب المؤلفة بعده ممتدة منه ومبنية عليه، وشان الحديث في ذلك شأن كثير من العلوم الأخرى.

وفي وسط هذه المائة الثالثة او هذا القرن الثالث الهجري ألفت الامام البخاري المتوفى سنة 256 هـ الجامع الصحيح وألف الامام مسلم المتوفى سنة 261 هـ وفيه ألفت سنن الإمام ابن ماجه المتوفى سنة 273 هـ وسنن أبي داود المتوفى سنة 275 هـ، وجامع

بقلم الدكتور:

مدوح حقي

مستشار الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

وتشتت القوى المسلمة القفقاسية في أنحاء الارض. أما الذين لجأوا إلى الحكومة العثمانية فقد منحهم قرى مرعة في منطقة منبج بحلب، ومنطقة القتيطرة من مسهل الجولان وكفر كما وكفرمنا قرب طبريا، وعمان من شرقي الاردن، كما عاملتهم معاملة رعاياها الاصلاح وأعطتهم الجنسية العثمانية ماعة اجتيازهم الحدود التركية وبنت لهم في بعض القرى الكبيرة مساجد للصلاة... وبرهن هؤلاء القفقاسيون المهاجرون الجركس عن نبل واخلاق كريمة واندمجوا بسكان البلاد الذين نزلوا بينهم، وتبنوا قضاياهم وأصبحوا جزءا من وطنهم الجدي. وفي تاريخ الشرق العربي الحديث كثير من الأسماء الجركسية اللامعة بين السياسيين العرب والشهداء والادباء ورجال الفكر والمناضلين كلهم من مدرسة محمد شامل المناضل القفقاسي المسلم.

## الامام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي

بمعه ليسانس في الشريعة الإسلامية

طالب - سابقا -

بمعهد مولاي الحسن / طنوان ..

الامام الترمذي المتوفى سنة 279 هـ وسنن الامام التمساني المتوفى سنة 303 هـ وهي التي تسمى عادة الكتب (1) الستة والتي تعتبر أصح كتب الحديث.

أصله نحاته مؤلفاته فعنه على علم الحديث .. أصله: الامام النسائي شيخ من شيوخ الاسلام، وأحد أئمة أهل عصره في السنة، ومحدث حافظ وتلميذ زاهد، وقاضي تزيه، وثقة ثبت، وعلامة ناقد.

### كنيته ونسبه:

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار التمساني تسمية إلى مدينة (نسا) (2) بخراسان التي ولد فيها سنة 215 هـ - 830 م. وأصله منها، ونسبه إلى مدينة (نسا) بفتح النون وفتح السين المهملة، وبعدها همزة كما صححها القاضي ابن خلكان في كتابه (وفيات الاعيان). روى عنه الحافظ أبو سعيد بن يونس مؤلف تاريخ (مصر) واصفا إياه بالامام الحافظ الثبت، وقدمه المؤرخ والمحدث الذهبي (3) في تاريخه على عدد من الأئمة كالامام مسلم وأبي داود وأبي عيسى الترمذي وابن ماجه وقدمه في الحفظ حتى على الإمام مسلم كما أشار إلى ذلك تاج الدين السبكي 83/2. أما رتبته في الاجتهاد المطلق - رغم تقيده بالمذهب الشافعي - فقد عد مجدد المائة الثالثة من المحدثين كما أشار إلى ذلك غير واحد من أهل السنة والجماعة ووافقهم على ذلك الشيعة.

نشأته ورحلاته: جال في البلدان طالبا العلم منذ صباه، كان في نشأته تقيًا ورعا زاهدا كثير التهجيد والعبادة يصوم صوم نبي الله داود، أي يصوم يوما ويلطخ يوما، وعقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة، تلقى علم الحديث على كبار علماء عصره في الحديث وهو في سن الخامسة عشرة من عمره، وعاصر القرن الثالث الهجري الذي كان طلاب العلم فيه يتنافسون ويتسابقون في دراسة علم الحديث الذي غطى (2) كل الجوانب العلمية الأخرى.

أما الرحلات العلمية التي قام بها فبدأها أولا وبطبيعة الحال بدين اقليمه بخراسان ثم انتقل إلى العراق فأنشأ فالحجاز فمصر التي استقر بها، واتخذ زقاق القاديل مسكنًا، وعاش عيشة موسرة وتزوج أربع زوجات وأنجب عدة أنجال أشهرهم: ابنه عبد الكريم، أحد رواة الثماني، ومن أجل كل هذا حسده مشايخنا فخرج إلى الرملة بلمصين وهناك مثل عن فضائل معاوية فاست



# مدلول الوصايا العشر في الإسلام ..

إعداد الأستاذ: عبد الرحمان (القبج)

عضو الرابطة / فرع البيضاء

الوصايا مفردتها وصية، والوصية اصطلاحها هي ما يعهد الى الانسان عمله من فعل خير، أو ترك شر مقترنا ذلك بما يجري تأثيره من موعظة.

وفي نفس المعنى تطلق الوصية شرعا على ما يقع به الزجر عن المنهات، والحث على المأمورات.

وقد جاء في كتاب «مفردات الفاظ القرآن» للراغب الاصفهاني ان الوصية هي التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ ويقال اوصاه ووصاه. قال تعالى:

«ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب» سورة (البقرة/ الآية 132) وقرئ: «واوص». قال الله عز وجل: «ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب» (سورة النساء/ الآية 131). «ووصينا الانسان» (سورة العنكبوت/ 8). «يوصيكم الله في اولادكم» (سورة النساء/ الآية 11). «من بعد وصية يوصي بها» (سورة النساء/ الآية 12).

«حين الوصية اثنان» (سورة المائدة/ الآية 106). ووصى: انشأ فضله، وتواصى القوم: اذا اوصى بعضهم الى بعض. قال تعالى: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» (العصر/ الآية 3) «اتواصوا به بل هم قوم طاغوت» (سورة الذاريات/ الآية 53).

وهناك ايضا الوصية او الوصاية التي ليست من موصفا هذا، وهي تعني

وصل خير الدنيا بالآخرة بعهد خاص مضاف الى ما بعد الموت عملا بقول النبي عليه افضل الصلاة والسلام: «ما حق امرئ مسلم له شيء يريد ان يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده» (رواه الشيخان).

ونظرا ما للوصايا من تأثير بالغ في النفوس، ودور فعال في نشر الشرائع والاديان، وهداية بني الانسان الى الايمان فقد نزلت عشر وصايا في كل

الكتب السماوية، ودعا اليها جميع الانبياء السابقين، وهي تتضمن ما لزم الله به عباده، واجبه عليهم، منها مثلا تلك التعاليم الدينية التي اوحيت الى نبي الله موسى في جبل طور سيناء، والتي تعد من المبادئ الاساسية في عقيدة اليهود.

اما الوصايا العشر التي ينص عليها القرآن الكريم، والتي تعتبر من اصول المحرمات والفضائل في الاسلام فهي حسب ما يروي عن ابن مسعود: من سره ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليه خاتمه، فيقرأ هذه الآيات: «قل تعالوا.. الى .. لعنكم تتقون».

وعن ابن عباس: هذه آيات محكمات لم ينسخهن شيء من الكتب، وهن محرمات على بني آدم كلهن، وهن ام الكتاب، من عمل بها دخل الجنة، ومن تركها دخل النار.

وقد وردت الوصايا العشر في ثلاث آيات متتابعة من سورة الانعام المكية حيث تكرر فعل وصاكم.

وفي هذه السورة تقول الآية: 151

- « قل تعالوا ما حرم ربكم عليكم
- الا تشركوا به شيئا.
- وبالوالدين احسانا.
- ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق، نحن نرذلكم وايها.
- ولا تقرّبوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.
- ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق.

« ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

وفيها تقول الآية: 152:

« ولا تقرّبوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده».

« واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها».

« واذا قتلتم فاعدلوا، ولو كان ذا قربى».

« وبعهد الله اوفوا».

« ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

وفيها تقول الآية: 153:

« وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه».

« ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله».

« ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

وتويحا لهذه الآيات الثلاث فقد روى الحاكم عن عباد بن الصامت قال:

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قل ايكم يبأيطني على ثلاث ثم تلا: «قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم»».

حتى قرغ من الآيات: «فمن وفي فأجره على الله، ومن انتقض منهن شيئا فأدرکه الله به في الدنيا كانت عقوبته، ومن اخر الى الآخرة قامره الى الله ان شاء عذبه، وان شاء عفا عنه».

ومن سياق هذا الحديث يتبين لنا ان الآيتين الاولى والثانية تتضمنان ثلاثة اصناف من التوجيهات السماوية كلها امر بالمعروف، ونهي عن المنكر، وفي مقدمتها توحيد الله عز وجل.

فالآية الاولى قد اشتملت على صنفين اثنين من هذه التوجيهات هما:

- الصنف الاول: ويتعلق بالعقيدة: وفيه تحريم الشرك بالله في العبادة، كما كان هو الشأن وما زال عند الصانبة والهنود واهالي القبائل البدائية الذين يعبدون من دون الله الكواكب والنجوم والشجر والحيوان، وذلك اعظم كفر لقوله تعالى: «ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا» (سورة النساء - المدنية - الآية: 116).

- الصنف الثاني: ويتعلق بجملة من أنواع السلوك الفردي، وفيه:

- الامر بالاحسان الى الوالدين، والبر بهما وطاعتهما، مع تجنب كل ما يسئ اليهما من قول أو فعل.

- النهي عن قتل الاولاد خوفا من الفقر، وتلك عادة كانت لدى العرب في الجاهلية، وراها اليوم تتجدد بواسطة الاجهاض في مختلف انحاء العالم.

- النهي عن اتيان الفواحش سواء في السر أو العلن لانها من الكبائر التي تنسب في انتشار الامراض والابوة الخطيرة كداء السيدا مثلا، وهي بالتالي تؤدي الى الفتن بالمجتمعات البشرية في كل زمان ومكان، والقضاء عليها بالتدهور والاحلال.

- النهي عن قتل النفس التي حرم الله الا من اوجب الشرع قتله لاقامة العدل بين الناس، والمحافظة على حقوقهم من الضياع. بينما الآية الثانية قد اشتملت على صنف واحد من هذه التوجيهات هو:

- الصنف الثالث: ويتعلق بجملة من أنواع المعاملات، وفيه:

- النهي عن الاخذ من مال اليتيم الا بالوجه الذي يزيد في تنمية هذا المال، او لأجل الاتفاق منه على تربية صاحبه، وتعليمه وحاجياته. والمعنى حتى يبلغ اشده - كما قال ابن جرير الطبري - فاذا بلغ اشده فأنستم منه رشدا فادفعوا اليه ماله.

- الامر بايقاف الكيل والميزان بما هو واجب، ودون اجحاف أو نقصان، حفاظا على الحقوق من جهة، وحرصا على العدل والمساواة من جهة اخرى.

- الامر بالعدل في القول كالشهادة والقصل في القضايا والخصومات ونحوهما ولو على قريب، ومهما كانت مصادر الضغوط والاكراه.

- الأمر بالوفاء بعهد الله في الاحكام الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج، وفي الفضائل والاخلاق كالصدق والامانة الخ..

اما الآية الثالثة كانت استتجا لما اشتملت عليه الايتان السابقتان، وذلك بالتأكد على:

ان صراط الله المستقيم هو المنهاج الذي يجب اتباعه دون غيره من الطرق المؤدية الى الضلالات والبعد والشبهات التي تخالف الدين، وتتنافى مع التكليف التسعة السالفة الذكر.

وفي هذا الصدد قال الفخر الرازي (544 - 606 هـ): ختمت الآية الاولى بقوله (تعلقون) والثانية (تذكرون) لان

القوم يعقلون قبحها فيستكفوا عنها، واما حفظ اموال اليتامى عليهم، واياء الكيل، والعدل في القول، والوفاء بالعهد، فكانوا يفعلونه، ويفتخرون بالانصاف به، فأمرهم الله تعالى بذلك لعلهم

يذكرون ان عرض لهم نسيان، كما قال ابو حيان الفرناطي (654 - 745 هـ) صاحب التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط: ولما كان الصراط المستقيم هو

الجامع للتكليف، وقد امر سبحانه باتباعه، ونهى عن اتباع غيره من الطرق، ختم الآية الثالثة بالتقوى التي هي انتقاء النار.

هذا وقد اوردت الاحاديث النبوية الشريفة وصايا اخرى تطرقت الى النهي عن السحر، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وكسب المحصنات المؤمنات وغير ذلك من الموبقات والمنكرات مما يدل على أهمية مثل هذه الوصايا، ومكانتها في الكتاب والسنة.

وهكذا يتجلى لنا من خلال الشرح والتحليل للوصايا العشر انها جامعة لامهات الخير، فمن تمسك بها، وشد عليها بالنواجذ نجا من غضب الله وعقابه، وفاز في الحياة الدنيا، وفي الآخرة.

المصادر والمراجع:

(1) القرآن الكريم برواية الامام ورش.

(2) تفسير ابن كثير اختصار محمد علي الصابوني.

(3) ايجاز البيان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني.

(4) هداية البيان في تفسير القرآن لراشد عبد الله الفرخان.

(5) القاموس الفقهي لسعدي ابي جيبه.

(6) دائرة المعارف الاسلامية اعداد لجنة من علماء الازهر.

## من مضمونات الأمانة

في الاعلام الوفاء  
بالعهود واسباب  
المسؤولية لمن  
يستحقها من الأكفأ.

تابع ص 3

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من ولي من امر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين» هذا وقد اعتنى علماءنا الأقدمون بهذه القضية الاسلامية الهامة في حياة الفرد والجماعة فقد قال العالم الكبير احمد بن تيمية في فتاويه:

«فان عدل عن الأحق والأصلح

الى غيره لأجل قرابة بينهما أو صداقة أو موافقة في مذهب أو طريقة، أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة أو لعدوا بينهما فقد خان الله ورسوله وخان

المؤمنين، ودخل فيما نهى الله عنه في قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا لا تحسبوا الله والرسول

وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون» وروى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا

ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قيل يارسول الله: وما اضعها؟ قال

: «اذا وسد الأمر الى غير اهله فانتظر الساعة» وقد اجمع

المسلمون على معنى هذا، فان وصى اليتيم مثلا عليه ان يتصرف له بالأصلح فالأصلح كما قال الله تعالى: «ولا تقرّبوا مال اليتيم

الا بالتي هي احسن» ولم يقل الا بالتي هي حسنة» هـ

ويكاس على هذه الأحاديث والأقوال المرشعون لمختلف

المسؤوليات، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان استناد

المسؤولية الى غير اهلهما فيه ضياع مصالح الدين والوطن

ومصالح المواطنين، ولهذا فان الشعب المغربي ينتظر من

المنتخبين تغيير الحالات باصدار التشريعات العادلة التي تدخل الثقة والطمانينة الى البيت والمدرسة

والمصنع والمحكمة في ظل الشورى القرآنية والقوانين

المستمدة من الشريعة الاسلامية، التي تجعل التوازن بين الناس في

الحقوق المالية والاقتصادية وغيرها، وبهذا ندرک جميعا مقدار

الأمانة الكبرى والمسؤولية العظمى التي تحملها كل عضو

منشعب، اذا الاسلام يستعبر المسؤولية امانة وتكليفا لا امتياز

وتشريف. قال الله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب

اليوم» صدق الله العظيم.

مراجع

1 - العبد الأول السنة الخامسة، ربيع الثاني 1392 هـ

2 - ما ي 1972 ص: 37

## الامام الحافظ

### أحمد بن شعيب النسائي

تابع ص 6

عنه فضرروه في الجامع، ومنه اخرج مريضا وفاته بعد سنة من اقامته في مصر غادها في المائة الثالثة.

وعنه يقول الامام الدارقطني خرج حاجا وكان ذلك في شهر ذي القعدة وعند توجهه مر بدمشق، وفيها مثل عن فضائل معاوية بن ابي سفيان فقال: الا يرضى رأسا برأس حتى يفضل، ومن أجل ذلك داسوه بدمشق ومات بسبب ذلك الدوموس وحمل الى مكة ودفن بين الصفا والمروة، وقيل إنه مات بالرمة (بلسطين).

ولم تنقطع رحلاته حتى بعد ان اصبح يشار اليه بالبنان، كان يخرج طالبا للعلم ومجاهدا في سبيل الله ومعظما للمجاهدين. وقد تولى منصب القضاء في أكثر من دولة وكانت سيرته في القضاء مرضية ومعودة وعقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة.

المراجع:

(1) تحتل هذه الكتب المكاتبة السامية بين مصادر التشريع الاسلامي واليهما يشير الدكتور حسن ابراهيم حسن في كتابه (تاريخ الاسلام السياسي..) المجلد الثاني، ص: 330

(2) يذكرت واقوت الحموي في مؤلفه (معجم البلدان) اسم (نسا) لأربع مدن: احداها بخراسان والثانية ببارس والثالثة بكارمان، والرابعة بهمدان، وهناك مدينة في ديار فزاره وتدعى (ابرق النسا) - ان المسلمين معا وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف غير النساء، فلما أتاه المسلمون لم يروا بها رجلا قاتلوا هؤلاء نساء والتسا لا يقاتن نفسي أمرها الان الى ان يعود رجالها فتركها ومضوا فسويت نسا».

(3) الذهبي: شمس الدين الترمكساني (1274 - 1348) يعتبر من المؤرخين والمحدثين من مؤلفاته العديدة: تذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال في نكده الرجال.



## تأملات وخلاصات

## العالم يعيش هاجس

## الحذر والخوف

سمعت في هذه الأيام عن طريق المذياع خبرا مفاده أن علماء من الأرجنتين قاموا برحلة إلى المحيط المتجمد الشمالي، ولاحظوا وأذاعوا ان مآت الامتار من الجليد قد ذابت بسبب الحرارة التي تعرفها الأرض، ونتيجة لذلك فإن البحار سوف تمتلئ، وبالتالي ستحدث فيضانات خطيرة تهدد الأرض والحياة، وأضافوا ان هذه الظاهرة لم يعرفها العالم منذ أربعمئة قرن من الزمان.

وقبل ذلك أفاض علماء آخرون في الحديث عن طبقة الأوزون المهتدة، وزوالها سيكون سببا في الكوارث التي ستحيق بالبشرية.

وارتفع صوت آخر من اليابان زعيم طائفة غربية، فأعلن أن العالم سينتهي سنة 1997.

وهكذا يعيش العالم تحت هاجس الحذر والخوف من مستقبل لا ندري كنهه. لا أدري ما هي أهداف العرافين والمشعوذين عند ما يزعمون بانهم يعرفون ماذا قد يحدث غدا لهذا أو ذاك من الناس.

ان شيئا واحدا يجب ان يؤمن به كل انسان سليم العقل فتحن البشر باختلاف عقائدنا واجناسنا والواننا نعيش في عالم تحكمه قوانين كونية ليس للانسان مهما كانت قدراته العقلية أن يتحكم بها أو يهيمن عليها، فحركة الأفلاك من حوله وانتظامها في مجرات وسيرها في طريق مرسوم ونظام دقيق، الليل والنهار، البرد والحر الجفاف والأمطار، أرض تمتلئ بالذهب، وأرض تثقلها الأحجار، بلد تخفق الرطوبة وبلد آخر يعج بروائح الأزهار، وغير هذا كثير مما يترك في النفس أعماق الاثار وكلها سنن كونية فيها الثابت وفيها المتغير وليس للانسان يد فيها.

وشخصية الانسان نفسه فيها جانب لا ارادي محكوم بقوى خارجة عن ارادة الانسان، فلقد خلق الانسان جنينا في بطن أمه، وليس له اختيار في ذلك، ثم ولد وقد حمل شكلا وصفات لا حول له عليها ولا قوة، ونشأ في جو محكوم عليه أن ينشأ فيه، ثم انه سيموت لا محالة، وليس له قدرة على فعل شيء لمواجهة مصيره المحتوم.

وإذن مهما قال الذين يعتقدون بأنهم أحاطوا بكل شيء علما وما أعلنوه أو أذاعوه بان نوراميس العالم ستصبح بين ايديهم ومهما شطح بهم الخيال فإن الحقيقة الخالدة هي ان سلوك الانسان قائم بالاساس على انظمة الكون وقوانينه وهي مستمدة أصلا من العقائد والمبادئ الفكرية والاجتماعية والقواعد العلمية، وهي بالتالي ذات انسجام كامل مع واقع الكون وقوانينه المتطورة والثابتة، بحيث تنزل منها منزلة الثوب من الجسد أو منزلة الساعة الضابطة من حركة الفلك، وضمن هذا التطابق والانسجام يصبح الانسان أقدر على استخلاص أسباب سعادته من معين الحياة ومخزن الكون، وذلك هو تاموس الحياة على الأرض.

محمد (ص) (الرئيسي)

## مدن مغربية



مدينة شفشاون الجميلة

## نداءات المؤمنين في القرآن المبين

الحلقة الحادي عشرة سورتا : الممتحنة والصف

نافذة على  
الحاسوب(عزراة (السناء) : محرم (شرفي)  
عضو الرابطة / فرع الرباط

المؤمنات مهاجرات) الى قوله (ولا تمسكوا بعصم الكوافر).  
النداء الثالث : الآية : 13 ( يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يلسوا من الآخرة كما يلس الكفار من أصحاب القبور). وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن المنذر من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عمرو عن أبي سعيد عن ابن عباس قال : كان عبد الله بن عمر وزيدان بن الحارث يوادان رجالا من يهود، فأُنزل الله ( يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم)، الآية .

وننتقل الى نداءات سورة الصف وهي للتذكير ثلاث نداءات :  
النداء الاول : الآية : 2 ( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (2) كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون). (3).  
وقد ورد في سبب نزول هاتين الآيتين ما أخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال : قصدنا لغرا من أصحاب رسول الله (ص) فذكرنا فقلنا : لو تعلم أي الاعمال أحب الى الله لعلمناه، فأُنزل الله (سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم). (1) . (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون). فقرأها رسول الله (ص) حتى ختمها.

النداء الثاني : الآية : 10 ( يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم). وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه عن أبي صالح قال : قالوا : لو كنا نعلم أي الاعمال أحب الى الله وأفضل فنزلت (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة) . الآية. ففكروها الجهاد فنزلت : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون).

النداء الثالث : الآية : 14 ( يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله، قال الحواريون نحن أنصار الله فقامت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة، فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) أي غائبين ومعنى (انصار الله) أنصارا لدينه وقرآنه والى حلقة أخرى من حلقات نداءات المؤمنين في القرآن المبين .

أما سورة الممتحنة فقد تضمنت ثلاث نداءات اشتملت عليها ثلاث آيات وأما سورة الصف فقد اشتملت هي الأخرى على ثلاث نداءات تضم ثلاث آيات.

النداء الاول من سورة الممتحنة، وقد جاء في الآية الأولى منها في قول الله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق، يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم، إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي، تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم) . ما أخرجه الشيخان عن علي قال : بعثنا رسول الله (ص) أنا والزبير والمقداد بن الاسود فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به، فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، فقلنا : أخرجي الكتاب، فقالت : ما معي من كتاب، فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لتلكين الثياب، فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله (ص) فإذا هو من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي (ص) فقال : ما هذا يا حاطب؟ قال : لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن نبي لارضا بالكفر، فقال النبي (ص) : صدق، وفيه أنزلت هذه السورة ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة).

النداء الثاني : الآية : 10 ( يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن، الله أعلم بإيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن، وأنوهن ما أنفقوا، ولا جناح عليكم ان تتكوهن إذا أتيتوهن أجورهن، ولا تمسكوا بعصم الكوافر، وأسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا، ذلكم حكم الله، يحكم بينكم، والله عليم حكيم). هذه الآية تسمى آية الامتحان، وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه الشيخان عن المسور ومروان ابن الحكم : أن رسول الله (ص) لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية، جاءه نساء من المؤمنات فأُنزل الله ( يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط